الخمور وملاهي الرقص والفجور والمقاهي العامة ، كأن لم يكن لهؤلاء من علاقة بنا ، ولا أدري هل فكر الذين أصبحوا يحرقون المال الجم في اشياء لا تجدي نفعاً واولادهم لم يجدوا المعاهد التي تخلق منهم الرجال الذين يحرسون الجيل الآتي .

اقول بملء فمي بان المصلحين انعدموا عندنا ، ولو صح أن هناك من يدعي الاصلاح لثار في وجه الجهل والرعونة — كما ثار الحسين — ولوجه الناشئة التي اصبحت تفضل الانتحار على الحياة . فاذا ماظهر عجز الحكومة عن كفالة الشباب فليتقدم من يدعي الزعامة وليصرخ في وجه اصحاب رؤوس الاموال وليتخذ معهم الاجراءات الشرعية التي ينقذ بها بشراً قاربوا النضوج وأصبحوا على آخر عتبة من التوجيه ، فالحسين كان يناجح الظالمة والفاسقين والمستهترين بحقوق الناس والمبتزين دم الضعيف ، فهل يتصور مدعو الزعامة انهم مصلحون وقد عكفوا في بيوتهم ونسوا هذه الأفلاذ التي أصبحت حيرى لامأوى لها ولا مقيل .

قضيت عشرين يوما في بغداد وأنا اختلف على المعاهد والكليات أتشفع لفريق حاربه الدهر بموت أبيه أو بفقره مجاهداً أن الحقه بمعهد أو كلية فلا أجد مايضمن ذلك ، واتصفح سجلات التقديم والطلب فاجد قد انتخب من كل مائة عشرة ، فهل يوجد بلد في الدنيا يتقدم فيه الشباب طالبا مواصلة الدراسة وكسب العلم فلا يجد معهداً يؤويه ، وهذه الثانويات والابتدائيات اصبحت الشفاعة على قبول الطالب فيها لاتقل عن شفاعة من يطلب التوظف . لقد سمعت كلمة من المغفور له جلالة الملك فيصل الأول قالها سنة ١٩٢٥ في احدى زياراته للنجف وفي مدرسة الغري « أرجو ان اشاهد بعد عشر سنوات عدد طلاب الابتدائيات يبلغون المائة الف » فلو بعث اليوم وشاهد هذه المأساة ماذا يقول وقد أصبح الوف من طلاب الثانويات والابتدائيات حيارى سكارى لامنقذ لهم ولا موجه .

هذه كلمة اقولها ليسمعها معالي وزير المعارف والموسرون في العراق الذين أثروا على حساب هذا الشعب عفواً ان يتظامنوا مع الحكومة لانقاذ هذا الجيل الذي ان بقي على هذا الوضع فستحدث عندنا ثغرة في تاريخنا التعليمي لانسد واذا لم أجد الاذن الصاغية والقلب الواعي فحسبي أن بقر الجيل الآتي ما اقول واذ ذاك يعلم مانحن نرزح فيه من اعباء واثقال لانسمع فيه كلمة الاصلاح ولا تجاب ، والله مع من أحسن عملا .

علي الخاقاني

لذعات ..

● قال لي سخيف رقيق : متى تستفيق من نومك . قلت وأي نوم تعني . قال أن تهجر الادب الذي سيؤدي الى هجرك . قلت ، وهل هذا في عرفك نوم . قال نعم قلت : إذاً انتظر اليوم الذي افقد فيه امثالك فحين ذاك اهجر الادب .

● اعترضني أديب قائلا : ماهي الاسباب التي حدت بمعالي الدكتور طه حسين ان يتعهد تثقيف ثلاثة من أولاد الاستاذ الجواهري على نفقة الحكومة المصرية في حين أنهم في العراق ومنه . أجبته : ذلك تكريماً لشاعرية الاستاذ الجواهري . قال وهذا لم يكن هو السبب الوحيد . قلت لعلك تعرف سبباً آخر . أجابني فهم الحكومة المصرية لقيمة الاديب عندها مهما كان نوعه .

● قال لي صديق مجامل : ما الذي جعلك تبقى قويا في ميدان الصحافة النجفية وقد مات زملاؤك . قلت وأنا على الأثر ، ولكن تأخري كتأخر بعض الاجسام القوية عن بعضها عندما ينتشر الطاعون فالضعيف يموت قبل القوى :

● سألت زعيما دينيا ماتقول مولانا في رجل تزوج بامرأة كتابية بالعقد الدائم في عهد الزعيم الديني الذي يجوز ذلك . فسكت ولم يجب . فقلت له افتونا مأجورين ؟ فسكت ولم يجب أيضاً . فقلت له قل يامولاي أما سلباً أو ايجابا . فقال لا اجوز ولا احرم ! فقلت هل يجوز ذلك كما جاء في المثل الشعبي { اكوس عريض اللحية } فامتعظ ولم يجب